للمجاورة وهو شاذ نحو هذا جحر ضب خرب وقولهم يا صاح
بلغ ذوي الزوجات كلهم وليس منه وامسحوا برؤسكم وارجلكم
على الاصح **واقول** الثالث من انواع المجرورات ما جر للمجاورة
المجرور وذلك في باب النعت والتوكيد ففي نحو قوله
يا صاح بلغ ذوي الزوجات كلهم اذ ليس وصل اذا
انحلت عرى الذنب فكلهم توكيد لذوي لا للزوجات
والا لقال كلهن وذوي منصوب على المفعولية وكان
حق كلهم النصب ولكنه خفض لمجاورة المخفوض واما
المعطوف فلقوله تعالى اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا
وجوهكم الاية في قراءة من جر الارجل لمجاورته للمخفوض
وهو الرؤس وانما كان حقه النصب كما هو قراءة جماعة
اخرين وهو بالعطف على الوجوه والايدي وهذا
قول جماعة من المفسرين والفقها وخالفهم في ذلك المحققون
وراوا ان العطف في الخفض على الجوار لا يحسن في المعطوف
لان حرف العطف حاجز بين الاسمين ومبطل للمجاورة
نعم لا يمتنع في القياس الخفض على الجوار في عطف
البيان لانه كالنعت والتوكيد في مجاورة المتبوع
وينبغي امتناعه في البدل لانه في التقدير من جملة اخرى
فهو محجور تقديرا وراى هولا ان الخفض في الاية
انما هو بالعطف على لفظ الرؤس فقيل الارجل مغسولة
لا ممسوحة فاجابوا عن ذلك بوجهين احدهما ان المسح هنا
الغسل قال ابو علي حكى لنا من لا نتهم ان ابا زيد قال المسح
خفيف الغسل قالوا تمسحت للصلاة وخص الرجلين من
بين

بين سائر الاعضا المغسولات باسم المسح ليقتصد بها
في صب الما عليها اذا كانت مظنة للاسراف والثاني
ان المراد هنا المسح على الخفين وجعل ذلك مسحا للرجل
مجازا وانما حقيقته انه مسح للخف الذي على الرجل
والسنة بينت ذلك ويرجح هذا القول ثلاثة امور
احدها ان الحمل على المجاورة حمل على شاذ فينبغي صون
القران عنه الثاني انه اذا حمل على ذلك كان العطف
في الحقيقة على الوجوه والايدي فيلزم الفصل
بين المتعاطفين وهو امسحوا واذا حمل على العطف
على الرؤس لم يلزم الفصل والاصل ان لا يفصل
بين المعطوفين بمفرد فضلا عن الجملة الثالث
ان العطف على هذا التقدير حمل على المجاورة وعلى
التقدير الاول حمل على غير المجاور والحمل على المجاور
اولى فان **قلت** يدل للتوجيه الاول قراءة النصب
قلت لا نسلم انها عطف على الوجوه والايدي بل على
محل الجار والمجرور كما قال يسلكن في نجد وغورا غائرا
ثم **قلت** باب المجزومات الافعال المضارعة الداخل
عليها جازم وهو ضربان جازم لفعل وهو لم ولما ولام
الامر ولا في النهي وجازم لفعلين وهو ادوات الشرط
ان واذما لمجرد التعليق وهما حرفان ومن للعاقل وما
ومهما لغيره ومتى وايان للزمان واين وانى وحيثما
للمكان واي بحسب ما تضاف اليه وتسمى اولهما شرطا
ولا يكون ماضي المعنى ولا انشا ولا جامدا ولا مقرونا

Copyright © King Saud University